على الخلاف والله اعلم بمراده فترى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا
سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله يحرمه الكفار غالبا
لامتلاء الله لهم لبغضهم وانما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام في رجل مات
فجاءة سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت
الفجاءة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر اوقال الفاجر وذلك لان
الموت ياتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان من عليه
كيف ما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال عليه السلام
مستريح ومستراح منه ويأتي اوقال الفاجر والكافر منيته على غير
استعداد ولا اهبة ولا مقدمات مزعجة منذرة بل تاتيهم بغتة
فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت اشد
عليه وفراق الدنيا افضع امر صدمه واكره شئ له والى هذا المعنى
اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام
فيمن انتقصه او سبه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد تقدم من
الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم

وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام ويحسب هذا حرم الله اذاه
في كتابه واجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه قال الله
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون الله ورسوله لهم
عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى
في تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا وللكافرين الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا
يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة
فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها
لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما
فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل
لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
لانها في لغة الانصار ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم
لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال
وهاهنا عليه السلام قد نهى عن التكني بكنيته فقال سموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)